تاريخ الإرسال 2018/10/10 تاريخ القبول 2018/10/20

اللّسانيات العرفنيّة نحو منهج جديد لمقاربة النصّ الأدبي

–تجربة الأزهر زنّاد أنموذجا –

الأستاذة:نجاة بوقزولة

جامعة امحمّد بوقرة بودواو – بومرداس

ما النّصوص إلّا فهوم للكون البليغ عبر سلالم اللّغة المتقابلة ثمّ استوت في كينونية الفهّام وخرائط الأرواح

".محمّد بازي.

ملخص البحث:

يشتغل هذا البحث في الأنساق الثقافية المستمدّة من المجال المعرفي للآخر ،بناء على مبدأ الأخد والعطاء أو التأثير والتّأثّر الذي يسم المعرفة البشرية إجمالا ، ويختصّ البحث بآخر المحطات التي وصل إليها الدّرس اللّساني والنّقدي الغربي من مناويل ونظريات عرفنية للنّظر في كيفية حصول النّقل والتّأثر ،والوظيفة الجديدة التي حملتها هذه الأدوات الإجرائية ، وكيف خدمت المجال الجديد الذي نقلت إليه .لتضيق الدّائرة قليلا بما يقتضيه المقام ،ونقصر الدّراسة على تجربة الباحث التّونسي الأزهر زنّاد من خلال كتابه نظريات لسانية عرفنية مسلّطين الضّوء على جانب من جوانب هذه المناويل .

سيجد القارئ بيانا للخلفيات المعرفية لهذه المناويل ونشأتها و والمجال الذي تشتغل عليه ،كما سيركّز البحث على منوال الأفضية الذّهنية كواحد من أهم هذه المناويل العرفنية كما قعّد له فوكونياي واستلهمه زنّاد، سعيا لتجريب طرق جديدة في مقاربة بعض النّصوص من الأدب العربي القديم والحديث ،واستثمار مفاهيم عرفنيّة جديدة في ذلك من مثل المجالات الذّهنية والخطاطات والأطر والأفضية ....إلخ من ثمّ سنحاول الإجابة عن بعض الأسئلة التي قد تخطر للقارئ /الباحث في مجال المناويل المستعارة من الآخر .

.ماهي العلوم المعرفية وما مجالاتها ؟ إلى أيّ مدى استطاع الباحث أن يقارب هذه النظرية الغربية . وهل كان النّقل جزئيا عشوائيا غير واع بالخلفيات الفكرية التي أنتجتها ؟ أم شاملا ممنهجا واضح الأهداف والمساعي ؟وهل ألمّ الباحث العربي بهذه المناويل في بعدها النظري و الإجرائي ؟ كيف يمكن أن يفيد الدّرس النّقدي العربي من نظرية الأفضية الذهنية بالذات في مقاربة النّصوص الأدبية ؟

الكلمات المفتاحية:المناويل –العرفنيّة – الأفضية الذّهنية –النصّ .

abstract

This research deals with the cultural patterns derived from the cognitive field of the other, based on the principle of giving, giving or influencing, which defines human knowledge in general. The research deals with the latest stations in which the Western linguistic and monetary lesson came from theories

and theories to consider how to transfer and affect, which was carried out by these procedural tools, and how it served the new field to which it was transferred. To narrow the circle a bit as required by the title, and to narrow the study on the experience of the Tunisian researcher Al-Azhar Znad through his book theories of the cognitive linguistic on the side of This theory

1/العلوم العرفنية ماهيتها ومجالاتها:

تعدّ العرفنيات أو العلوم المعرفية حقلا واسعا يرتبط باختصاصات عديدة، كعلم النّفس المعرفي وعلم الذّكاء الاصطناعي واللّسانيات وتحليل الخطاب فضلا عن الفلسفة والتّصوّف، ومدار هذا الحقل "تقصّي العمليات الذّهنية المتوخاة في التّفكير والإدراك والتّعرّف والتّذكّر والتّصنيف" [1].

ويعرّف أندلر(1989م) العلوم المعرفية بقوله: "إنّ هذه العلوم ترمي إلى وصف استعدادات الذّهن البشري وقدراته كاللّغة والإدراك والتنسيق الحركي والتّخطيط ...وتفسيرها ومحاكاتها عند الاقتضاء"[2] ويحدّد لايكوف مجال العلوم العرفنية بقوله "علم العرفنة cognitive sience حقل جديد ينشد أجوبة مفصّلة عن أسئلة من قبيل ما هو العقل؟ وكيف نعطي لتجربتنا معنى؟ ما هو النّظام المفهومي * وهل يستعمل جميع البشر النّظام المفهومي نفسه.... ما هو الشّيء المشترك بين جميع البشر فيما به يفكّرون؟ فالأسئلة ليست جديدة ولكن بعض الأجوبة جديد."[3] وإذا كانت العلوم العرفنية تسعى للبحث فيما به يكون الذّكاء* في النّظم البيولوجية وكان حامله الأساسي (حامل الذّكاء) حاملا عصبيا، فإنّ البرنامج المستقبلي متوجّه للكشف عن تجذّر الذّكاء في العامل العصبي،وبالكشف عن ذلك يكشف الإنسان عمّا به كان إنسانا ذكيّا فردا ونوعا منشئا للحضارات علما وفنّا وعمارة .....[4] يتداخل إذا مجال العلوم العرفنية مع تخصّصات تشترك جميعا في اشتغالها على الذّهن والذّكاء البشري والنّظام المفهومي الذي يستعمله البشر في تمثّل المعلومات وبنائها في الدّماغ وتتضافر تلك التخصّصات في البحث عن الشّيء المشترك بين جميع البشر في عملية التّفكير وما ينتج عنها، وعمّا به يكون الإنسان ذكيّا وسمات الدّماغ البشري كحامل عصبي لجهاز الإبداع، وذلك للكشف عن طبيعة ذلك الجهاز ،وضمن هذا المنظور وجب "افتراض مستويات للتّمثيل الذّهني تتضافر فيها المعلومات القادمة من أجهزة بشرية أخرى مثل جهاز البصر والجهاز الحركي والأداء غير اللّغوي....إلخ وبدون افتراض هذه المستويات التّمثيلية يستحيل أن نقول أنّنا نستعمل اللّغة في وصف إحساساتنا وإدراكاتنا وتجاربنا المختلفة بوجه عام."[5] نفهم من هذا أنّ الجهاز المفهومي للبشر يستقي معلوماته من العالم المحيط به، وتشترك في عملية مقولة المعنى والمعارف المستقاة ثمّ تجسيدها في شكل خطابات ،أجهزة حسّية كالبصر واللّمس وجهاز النّطق ليقوم النّظام الذّكي في الدماغ بترتيبها وتبويبها وتصنيفها حسب ما تقتضيه حاجاته وهذا مدار البحث في العلوم العرفنية.

2/نشأة اللّسانيات العرفنية وعلاقتها بالعلوم العرفنية:

اللّسانيات العرفنية عبارة عن مناويل متشعّبة تضمّ كلّ ماله علاقة بالمنهج العرفني. وتجمع الدّراسات على أنّ نشأتها تعود إلى سنة 1987م وهي السنة التي ظهرت فيها بعض المؤلّفات تهيّئ الأرضية لانتشار هذه

المناويل من مثل كتاب لايكوف 1987م. ولانقاكر 1987ومقال طالمي 1988م، وقد صاحب هذا التّأسيس المعرفي العلمي بحث جمعية اللّسانيات العرفنية العالمية عام 1977م International cognetive linguistics association (ICILA). وتأسيس جمعية العلوم العرفنية cognitive science society بأمريكا 1979م[6] .

وقد أسهم الكثير من الباحثين في توسيع الدّرس اللّساني العرفني، من أمثال تايلور 1996م-2002م.كما ظهرت في العالم الغربي بعد ذلك العديد من جمعيات لسانية عرفنية محلية أو وطنية.

أمّا منهج اللّسنيات العرفنية فإنّها تقطع مع النّهج الموضوعي وتتمثل الاتّجاه التّجريبي وممّا ورد في كتاب **الاستعارات التي نحيا بها** عن ذلك "المعرفية/ العرفنية تقوم على نقض الطّرح الموضوعي الذي ينظر إلى المعنى انطلاقا من نظرية توافقية correspondance theoryتضمّ الرّموز إلى الأشياء الخارجية ،وتتبنّى الطّرح التّجريبي الذي يعتبر المعنى مرتبطا بأساس خيالي imaginative projection يستعمل آليات مثل المقولة* والاستعارة والكناية تتيح أن ينتقل البشر ممّا يقومون بتجربته بكيفية منبنية إلى نماذج معرفية مجرّدة"[7] والذّهن وفق هذه المقاربة الجديدة لا يسيّر الرّموز المجرّدة على منوال الحاسوب عبر خوارزميات مهيكلة بدقّة، بل يشتغل على نحو تفاعلي، إذ يعالج المعلومة من خلال شبكة مترابطة متوازية من الأنظمة التّصوّرية المتولّدة عن تجربتنا الحياتية والجسدية والذّهن وهو إلى ذلك ليس مجرّدا بل هو نظام مجسدن [8].

ومن المسلّمات التي تقوم عليها اللّسانيات العرفنية:

اعتبار الفكر متجسّدا أي مترسّخا في نطاق الإدراك وحركة الجسد وفي إطار التّجربة ببعديها الفزيائي والاجتماعي.

-الإقرار بسمة الفكر الخيالية ممّا يجلوه قيام المتصوّرات الماثلة في التّجربة على الاستعارة ومختلف ضروب المجاز عدّ الفكر ذا خصائص جشطلتية لأنبنائه على أشكال مطّردة وبنى دالّة تنتظم إدراكاتنا وضروب تفاعلنا مع البيئة.[9]

فاللسانيات العرفنية عادت بالنّشاط اللغوي إلى أرضيته الذّهنية العرفنية بأن جعلت منه مهارة من جملة مهارات يمتلكها البشر وهي مهارة محكومة بمبادئ عرفنية عامّه لا بمبادئ لسانية خاصّة باللّغة دون سائر الملكات العرفنية، فاللّغة متناولة في حركيتها واشتغالها تمثّل مدخلا لفهم الكثير من مظاهر العرفنة البشرية من حيث طبيعتها وتغيّرها خلال الزّمن ونشوئها أو اكتسابها وهو ما تقصر دونه المداخل الشّكلية المعهودة.[10] تقوم اللّسانيات العرفنية إذا على ربط الفكر بالتخييل واللّغة كواحدة من تمظهرات الفكر وهي ما يترجم علاقتنا وتفاعلنا بمحيطنا وبها يتمّ التعبير عن تجاربنا، كانت بسب ذلك وسيلة لفهم الطبيعة العرفنية للذّهن البشري ودراستها سيسهم في الكشف عن الكثير من لظواهر العرفنية ونعني بدراستها كل ما يكتب أو يلفظ بهذه اللّغة من خطابات ونصوص وقصص وروايات ...

ولئن لاقت الأسس والمفاهيم الجديدة رواجا عند الغرب كما أسلفنا فإنّها لاتزال متأخرة في البلاد العربية، وتعدّ محاولة الأزهر زنّاد من المحاولات الرّائدة في هذا المجال من خلال عرضه لمجمل الأسس والمبادئ التي قامت عليها هذه النظريات الغربية وكذا الخلفيات الفكرية والمعرفية لها مثل علم النّفس المعرفي والسّيبرنتينية والذكاء الحاسوبي ....إلخ مما هيّأ الأرضية لظهور هذه المناويل

فضلا عن أنّه حاو ل إجراء مقاربات تطبيقية معتمدا على نماذج مختلفة عربية، منها ما هو استعاري ومنه ممّا يجري في الحياة اليومية البسيطة ممّا عداها ومنها ما يندرج ضمن النصوص الأدبية – سنأتي على ذكره في حينه–وهو ما جعل بحثه يتّسم بالشّمولية وينبئ عن فهم ووعي عميقين بكلّ هذه المناويل التي عرض لها. ويقدّم الباحث سبب إلمام كتابه بكلّ هذه المناويل العرفنية قائلا: "ولعلّ أبرز الدّوافع الكامنة وراء هذا العمل ما لاحظناه من اجتزاء النظريات بأخذ ما يناسب ويصلح واجتثاث دون فهم في الأغلب عند المبتدئين باعتقادهم انّ العرفنيات شعار يرفع .."[11] وقد وقف الباحث على مناويل مختلفة منها ما ركّز على النّحو كنظرية النّحو العرفني من أعلامها لانقاكر وجاكندوف وتشومسكي وهي "واحدة من نظريات لسانية عرفنية قليلة يكون السّعي فيها إلى استيعاب النّحو في انتظامه الشّامل أصواتا وصرفا وإعرابا ودلالة وتداولا في استرسالها، فلا يكون انفصال ما بين الإعراب والدّلالة ولا مابين اللّغة والملكات العرفنية عند المتكلّم "[12] ومنها ما يمثّل مناويل تنصبّ العناية فيها على المظهر الدّلالي مطلقا أو مخصوصا بالاستعارة مثل أعمال لايكوف، أو بالدّلالة المعجمية في أعمال طالمي، ومنها ما ركّز على الدّلالة في مستوى الخطاب كما في أعمال فوكونياي والذي تبلورت أفكاره في نظرية الأفضية الذّهنية والتي اختصّت برصد شبكة الأفضية الذّهنية والعلاقات الرّابطة بين العالم المتصوّر (في الخطاب)ونظيره في الواقع، والعلاقات العاملة في المجاز المرسل وما به يكون الاهتداء إلى المدلول (المعنى) في حال استعمال دال آخر ليس له في الأصل، وما به تبنى الأفضية الذهنية من آليات وأدوات باعتماد نماذج اللّغة العربية جملا ونصوصا[13]. وبما انّنا سنركّز في بحثنا على منوال واحد والذي يختصّ بتحليل النّصوص والخطابات فسوف نطرق أوّلا إلى:

النّصّ الأدبي في علاقته بالمناويل العرفنية:

إنّ النّصوص والخطابات متعدّدة بتعدّد معارف البشر والحقول المعرفية التي تنتمي إليها من ثمّ كانت "حاضرة وفاعلة في الكون المادّي الذي نعيش فيه ثمّ نتفاعل بواسطته عبر وسائط فنّية تشكيلية وسيميائية متنوّعة"[14] فما علق بنفوسنا من أحوال وتجارب وتأثّيرات ومقروءات وأساليب، ومواقف يصبح مادّة أوّلية تصنع وفق منوال جديد، فالنّصّ نسيج استعاري تؤلّف خيوطه بنى ذهنية متآلفة تتجاذب وتتداعى لحظة إنشاء الخطاب إنّها بمثابة طبقات من المواد القديمة والجديدة التي تعمّقت في الوجدان والفكر، وكان لها تأثير محسوس أو غير محسوس، ومن الصّعب أن ينتبه إليها صانع الخطاب نفسه لأنّها تصدر أحيانا عن أصداء بعيدة ترسّبت في الذاكرة منذ عقود وتظلّ قابعة هناك حتّى تستدعيها بناء الخطابات وما يتعلّق بها من حاجيات راهنة وأحوال ودواع وظرفيات [15]

وقد شكّلت النصوص والخطابات موضوعا خصبا لعدّة اختصاصات تتفرّع لتكتمل في دراسة مجال تحليل الخطاب. "الذي ارتبط بمسألة الإنتاج والتّأويل وهما مسألتان لا تتصلان بالجانب اللّساني وحسب وإنّما لها علاقات مع الأبعاد الأخرى غير اللّسانية التي تساهم في تشكيل تحليل الخطاب[16] ولازال هذا الميدان في حاجة إلى "أدوات وبلاغات قادرة على تبيّن كيفيات تشكيل موضوعاته في الوعي المدرك والباني للأفكار والمعاني لدى الكتاب والمؤلّفين".[17] وإذا كان "التأويل خطابا على خطاب، فهو يتميّز بطابعه التّركيبي وتداخل الأنساق المعرفية فيه وتباين أدوات الإبلاغ واختلافها، ممّا يتطلّب الاعتماد على كل ما هو متاح في المعرفة الإنسانية وما

يتقبل الاستحضار والإدماج والتّوظيف لتخريج دلالي أو إعادة بناء المعنى وبقدر غنى هذا النصّ يتّسع حقل المعرفة التي تسمح تبيّنه وتبنّيه"[18] من ثمّ شكّلت المباحث العرفنية آليات جديدة لمقاربة النّصوص والخطابات وتنمية الخبرة بها والكشف عن طرق انبنائها في ذهن مبدعيها، لذلك سعى بعض النّقاد والباحثون إلى استثمارها في تشخيص أهمّ سمات القوّة الابداعيّة المؤسّسة للخطاب كنتاج يتجاوز اللّغة المعيارية نحو لغة ذكيّة تترجم نشاطا ذكائيا على مستوى اللّفظ والمعنى والقصد.

وضمن هذا المنظور تتموضع قراءة النصّوص والخطابات ك "عملية إدراكية مجرّدة يحتاج تطبيقها إلى استعمال مختلف المعطيات المكوّنة للعرفان لذلك فإنّها لا تتحقّق بطريقة قارّة وإنّما تختلف باختلاف من يكوّنها نتيجة تباين المعطيات العرفانية"[19]

ويتّخذ الإسهام العرفاني هنا وجهين متكاملين فأمّا الوجه الأوّل فإبستيمولوجي قوامه الخروج بالمقارنة من حدود المثال العلموي المنشود ذي المنحى الوضعي والمقرّ بوجود شروط ضرورية كافية بحكم انتظام أصناف النّصوص. أمّا الوجه الآخر فإجرائي يتجسّد في عملية تصنيف النّصوص باستلهام مكتسبات علم النّفس العرفني وعلم الدّلالة المعجمي ...وتمّ لهذا الغرض تشفير مفاهيم في مقاربة النّصوص عرفنيا من قبيل الأفضية الذّهنية mental spaces والخطاطات schemas والأطر formes والمزج blendingوغيرها ....[20]

وعربيا لاتزال هذه المساهمات العرفنية في المقاربة النّصيّة محتشمة –كما أسلفنا–ولا تكاد تظهر إلاّ لماحا ،ينظر في هذا السّياق إلى جانب –مانحن بصدد عرضه– تلك المحاولات التطبيقية الرّائدة لمحمّد بازي من خلال كتابيه "**نظرية التّأويل التّقابلي مقدّمات بديلة بالنصّ والخطاب**"، و"**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسّعة**"، ينضاف إليهما محاولة سليم العمري التي أجراها على القصيدة الجاهلية في مقاله الموسوم **ببنية القصيدة الجاهلية من النّماذج التّفسيرية السّائدة إلى المنظور العرفاني**، وكذا محاولة الباحثة خديجة وحيد بمقالها "**النصّ بين النّزعة الذّهنية واللّغة والحركية الابداعية** بحيث قدّمت قراءة لنصيّن سردي مقطع من **الغربة واليتيم** لعبد الله العروي، وشعري "هو **مديح الظلّ العالي** لمحمود درويش، وتعدّ هذه المحاولات وغيرها على تباينها من حيث الكم والعمق فاتحة للبحث في النص الأدبي من منظور عرفاني. وسوف نخصّ بحثنا بما قدّمه الأرهر زنّاد في هذا المجال ونركّز على "نظرية الأفضية الذّهنية "التي جرّبها هذا الباحث كمنوال لمقاربة بعض النصوص من الأدب العربي على الرّغم من أنّها جاءت مقتضبة مراعاة منه لطبيعة البحث الذي جمع بين جميع تلك المناويل التي أشرنا إليها بالإضافة إلى تقديمه لنماذج تطبيقية لها جميعا. فما هي نظرية الأفضية وماهي منطلقاتها وأسسها؟ وكيف يمكن أن تسهم في فكّ مغاليق النّصوص ومعمّياتها وصولا إلى الهدف المنشود من تأويلها؟

نظرية الأفضية الذّهنية:

لقد حاول الأزهر زنّاد أن يقدّم لنا نموذجا للمقاربة كما قعّد له فوكونياي – ولم يستغن عن أبحاث لا يكوف ومارك جونسون– وهي فاتحة للبحث في النصّ الأدبي من منظور عرفاني بآليات تبحث في قدرة الذّهن على الإبداع والتّخييل، وقد عدّ نظرية الأفضية بدءا "منوالا في العلاقة بين الدّلالة والعرفنة ينطلق من تفسير الظواهر المتواترة ،سعيا إلى إقامة نظرية أوسع في علاقة اللّغة بالعرفنة يكون فيها الكشف عن الاتّصال مابين النّحو والتّجربة في جميع المستويات وما يكون به بناء الواقع

والتّجربة والتّعبير عنهما عند الإنسان باعتماد العبارة اللّغوية"[21]. ومن أهم منطلقات فوكونياي وهو يبني تصوّره الجديد "أنّ اللّغة لا ترتبط رأسا بعالم حقيقي أو فريائي إنّ بين اللّغة والعالم الفريائي سيرورة بناء واسعة وهذه السّيرورة لا تعكس العبارات اللّغوية التي ينشئها ولا العالم الحقيقي الذي تعتبر الأوضاع فيه اهدافا للعبارات التي ينطبق عليها، هذا المستوى الوسيط يسمّيه فوكونياي المستوى المعرفي [22]لذلك فإنّ النّسق التصوّري للبشر لا يمكن أن نعيه بشكل عادي ففي "جلّ التّفاصيل التي نسلكها في حياتنا اليومية نفكّر ونتحرّك بطريقة أقلّ أو أكثر آلية، وذلك تبعا لمسارات سلوكية ليس من السّهل القبض عليها، وتشكّل اللّغة إحدى الطّرق الموصلة إلى اكتشافها، وبما أنّ التّواصل مؤسّس على نفس النّسق التّصوري الذي نستعمله في تفكيرنا وفي أنشطتنا، فإنّ اللّغة تعدّ مصدرا مهمّا للبرهنة على الكيفية التي يشتغل بها هذا النّسق"[23]. فاللّغة إذا بإمكانها أن تساعدنا على الكشف عن ما به يشتغل الذّهن لأنّنا نستعمل اللّغة للتّعبير عن رؤيتنا للوجود والظواهر والوقائع والموجودات كما هي في الواقع والتّجربة أي ما كان او ما يمكن ان يكون وما يجب أن يكون، وما هو محتمل" وعمّا نراه رؤية للعيان وعمّا نقنع به وما نتخيّله في القصص والرّوايات "ولئن اختلفت هذه المظاهر في طبيعتها بما تقوم عليه من تقسيم للزّمن ومن العوالم الممكنة والعوالم المستحيلة ومن احوال القصد واحوال المعرفة بالأشياء والكون وغير ذلك من مظاهر الاختلاف فإنّها تجتمع في مستوى يكون لها فيه نفس الأدوات في تكوين الأبنية العرفنية"[24]. والفضاء الذّهني هو جملة من المعلومات المنظّمة المتعلّقة بالمعتقدات والأشياء ويتكوّن من عناصر وليس من الضّروري أن تكون لتلك العناصر مراجع (في الواقع)وقد يحدث أن يطابق فضاء ذهني حالا من الأشياء في الكون مطابقة كلّية أو جزئية ،فيكون التّطابق بين عنصر من عناصرها وشيء في الواقع ،ويكون التّطابق بين خصائص ذلك العنصر وخصائص الشّيء الواقعية"[25] نفهم من ذلك أنّه تسهم بعض العناصر في نشوء الأفضية الذّهنية وهي نوعان؛ واقعية ومتخيّلة وليس شرطا أن تتطابق العناصر المتخيّلة جميعها مع خصائص الشي المتخيّل في الواقع فقد تتطابق جزئيا فقط وهذا عائد إلى خاصيّة الذّهن التّخييلية.

ويعرض زنّاد نظرية فوكونياي في كيفية نشوء الأفضية في الذهن ثمّ انبنائها وتطوّرها وما يربط بين هذه الأفضية من روابط كما يحدّد بناتها، ويربطها على وجه خاص بالنشاط اللّغوي للإنسان لأنّه أبرز ممثل لها قائلا: "فالمتكلّم ينشئ مالا نهاية له من الأفضية الذّهنية في جميع الأنشطة الرّمزية لعلّ أبرز ممثّل لها هو النّشاط اللّغوي، فالمتكلّم إنّما ينشئ ما لانهاية له من الأفضية الذّهنية في جميع الأقول التي ينجزها من قبيل المحادثات والقصص والخرافات والشّعر والرّواية والمسرح..."[26]. ولئن اختلفت هذه المظاهر في طبيعتها بما تقوم عليه من تقسيم للزّمن ومن العوالم الممكنة والعوالم المستحيلة، ومن أحوال القصد وأحوال المعرفة بالأشياء والكون وغير ذلك من مظاهر الاختلاف، فإنّها تجتمع في مستوى يكون لها فيه نفس الأدوات في تكوين الأبنية العرفنية، وكلّ ما يجب فعله هو البحث في ما به تشتغل هذه الوجوه اشتغالا واحدا من زاوية دلالية ومنطقية ونحوية ولغوية."[27] بمعنى أن الظّواهر اللّغوية من نصوص وروايات وأحاديث عادية وغيرها من التّمثلات الذّهنية اللّغوية تختلف في تمظهرها وبنيتها السّطحية ولكن النّظام المفهومي الذي أنتجها من الرّاجح أنّه مشترك بين البشر –وإن تفاوتت نسب الذّكاء بتفاوت جمالية تلك

التّمظهرات اللّغوية – وقد بيّن فوكونياي أنّ الآليات المسؤولة عن بناء المعنى النّووي *هي نفسها التي تنتج المعنى الهامشي فعدّة ألفاظ تحدّد بصورة مباشرة بعض شروط استعمالها وبهذا فإنّ بنية مجال معيّن آخر تلعب دورا في إنتاج المعنى الحرفي والبلاغي على السّواء إنّ هذين المجالين او الفضاءين مختلفين من حيث محتواهما الموضوعي وقد يشتركان في خصائص رئيسة في مستوى معيّن من التمثيل الدّلالي."[28] نفهم من ذلك أن فوكونياي يهدف للكشف عن عملية اشتغال النظام المفهومي من زوايا عدّة، ويتم ذلك من خلال تتبعه لسيرورة انبناء المعنى في الذّهن .ولئن كانت اللّغة تمثيلا للانتظام المفهومي فإنّ بنيتها تعكس بنية الفضاء الذّهني. وهذا ما يسعفنا في الكشف عن عدد من آليات تشكّل الخطاب على مستوى الذّهن من مثل "نقطة الانطلاق في الخطاب ويسميها فوكونياي الفضاء الأساس وأيضا الفضاء الذي يمثّل موطن البؤرة أي ذاك الذي يمثّل مادّة الوعي في لحظة ما وإليه ينضاف شيء جديد من قبيل التّشكّلات الدّاخلية في الفضاء الواحد، وقوام هذه العمليات جميعا عند فوكونياي هو مبدأ الاهتداء access principale.[29] ويتمّ نشوء هذه الأفضية بطريقة فورية أثناء الكلام. كما تتعدّد وتتناسل بنفس الطّريقة أي آنيا online. وقد هتمّ فوكونياي بطريقة بناء الأفضية وعناصر الرّبط بينها، كما عرض كيفية تزايدها أو تبدّلها أو انصهارها في بعضها البعض، "إذ تتكاثر الأفضية بأن يتولّد كلّ فضاء من فضاء آخر يفرّخه يطلق على الوالد –مجازا –الفضاء الأبparent وعلى الفضاء المولود الفضاء الابن child–مجازا–"[30] بمعنى أنّ الفضاء الأب أو الفضاء الأساس هو الفضاء الابتدائي الذي ينتج عنه باقي الأفضية. وكلّ فضاء منحدر من فضاء أب يمكن أن يتولّد منه فضاء واحدا أو جملة من الأفضية –في المستوى الثّاني – ذات شكل متفرّع أو متعرّش. وهو ما يسمح لنا بالانتقال بين الأفضية بحيث ننحدر نزولا من فضاء أعلى إلى فضاء أسفل أو نتدرّج صعودا من فضاء أسفل إلى فضاء أعلى .أمّا عن بناة الأفضية فيعرّفها فوكونياي بأنّها "آليات يستعملها المتكلّم ليجرّ سامعه إلى تأسيس فضاء ذهني جديد وهي العبارات المتحقّقة في الخطاب تراكيب أو وحدات نحوية تؤسّس فضاء ابنا لفضاء أساس يترابطان بوجه ما، ولا تحمل بناة الأفضية في ذاتها معلومات عن الفضاء الجديد وتتكوّن من الأسماء والصّفات وكلّ ما يعبّر عن الزّمان والمكان وغيرها من الأطر الافتراضية."[31] ومن المظاهر المقترنة بانتظام الأفضية الذّهنية بناء وتناسلا وترابطا ممّا لا يتّسع له التّناول المنطقي الشّكلي الضّيّق دينامية بناء المعنى والبعد الذّاتي في ذلك ... والانتظام المفهومي الكامن في انبناء المعنى مرتبط بعدد من الآليات قوامها أفضية في الخطاب مترابطة يُتّخذ الواحد منها منظور أو بؤرة يهتدي منه إلى سائر الأفضية خلال الشّبكة وعليه تبنى سائر الأفضية"[32]. نفهم من ذلك أنّ طريقة انبناء المعنى في النصّ يرجع إلى آليات تتمركز حول شبكة من الأفضية كلّ فضاء هو عبارة عن بؤرة أو نواة تنجدل تحته مجموعة من الأفضية يشكّل جميعها تعريشة يؤدّي الواحد منها إلى توليد الثّاني وتسهم جميعها عبر ترابطات في تشكيل المعنى.

وفي سياق الحديث عن الترابطات فإنّ فوكونياي يقصد بها "انّ البشر يهتدون إلى نفس المعلومات ويعالجونها بطرق مختلفة"[33] ويجد فوكونياي في ذلك مدخلا يثبت ضرورة البحث فيما يمكن للذّهن ان يقيمه من عمليات ربط في مختلف السّياقات وفيما يكون للسّياقات المختلفة من أثار في انبناء المعنى [34]

فالسّياق يتبيّن كيفية تدخّل المعطيات العرفانية المخزّنة في تصوّر العلاقات بين عناصر الخطاب"[35]. إذا فللتّرابطات أهمّية قصوى ذلك أنّ الكشف عن طرق انبناء المعنى في الذّهن رهين اكتشاف أوجه التّرابط بين عناصر الخطاب مع عدم إغفال دور السّياق في ذلك والاحتكام "إلى ما في الذّهن من اهتمامات وميولات ومعارف ومواقف وأهداف وغيرها من المعطيات العرفنية"[36]. ومن مظاهر الرّبط بين مجال Domin وآخر أن يجري اللّفظ في الواحد أو العبارة الواحدة المنتمية إلى مجال ما قادحا trigger يحيل على وحدة هدف targetمن مجال عرفني آخر[37]. ويصوغ فوكونياي لمبدأ الاهتداء التّعريف التّالي "يمكن لعبارة تسمّي أو تصف وحدة معلومة من مجال ما ان يجري للإحالة على وحدة أخرى من مجال آخر تسمّى الوحدة الأولى قادحا وتسمّى الثانية هدفا وعملية الإحالة اهتداء والشّرط في قيام عملية الاهتداء ان يكون المجال الثّاني ممّا يمكن ان يكون الاهتداء إليه عرفنيا من المجال الأوّل وأن يكون التّرابط أداة أو قرينة ظاهرة"[38]. وتترابط الأفضية بأن يهتدي إلى الواحد منها انطلاقا من الآخر بتوفّر العنصر الواحد في الواحد منها وبتوفّر نظير له في الآخر، وبحدوث نقلة الانتباه من الفضاء الواحد إلى الآخر تتعدّد الأفضية الأساس فتتناءى الأفضية في الخطاب فتنقطع سبل الاهتداء بينها[39] وضمن هذا المنظور فكلّ عنصر من الفضاء الأساس لابدّ له من نظير في الفضاء المولّد منه ليتحقق شرط التّرابط داخل علاقات واسعة وهذا النّظير أو العنصر يكون إمّا لغويا أو عرفنيّا وسيتضّح ذلك أكثر في المقاربة التّطبيقية.

المقاربة التطبيقية:

وهو يجرّب منوالا جديدا في المقاربات النّصّية يختار الباحث نصّيّن نثريين أحدهما؛ نادرة من نوادر الحمقى والمغفّلين اختفى –عبر الزمن –المؤطّر الحقيقي لعملية الإنتاج اللّغوي، ليختفي تباعا أثناء مراقبة اشتغال النّظام المفهومي للنصّ من ثمّ برزت الشّخصية البطلة "جحا" لتعوّض ذلك الفراغ لمؤطّر النصّ فاتّخذه زنّاد كشخصية محورية انبنى عليها جلّ المسار التّحليلي العرفني. ويمكن أن نقف قبل عرض هذه المقاربة على ملاحظتين؛ أولاهما تذكير أنّ من مساعي التّحليل العرفني للنّصوص والخطابات هي البحث فيما يكون به المبدع ذكيا والكشف عن كيفية انبناء المعنى ومن ثم سيرورة انتاج وتشكّل هذه النّصوص في ذهن منتج النصّ، ولكنّ الباحث قصر اشتغاله على مراقبة تلك العمليات على مستوى ذهن جحا، ومن الواضح أن يكون الباحث عليما بهذه الخطوة ويقصد إليها قصدا، على اعتبار انّ النصّ موضوع المقاربة جاء في سياق أخبار الحمقى والمغفّلين *. أين تنتفي أو تكاد عملية الذّكاء، لتبدأ في الانحدار إلى مستوى أدنى وهو سلّم المغفلين. وهذا ما يقودنا إلى الملاحظة الثانية أنّ البحث فيما به يكون الإنسان ليس ذكيا"مغفّلا"قد يقارب في الوقت ذاته ذكاء واضع النصّ الحقيقي إذ بتنضيده للأشياء والعناصر التي يكون بها الإنسان ليس ذكيّا يكون عارفا بما به يكون الانسان ذكيّا– فبضدّها تتضح الأشياء –بمعنى أنّ واضع النصّ يكون ذكيّا بقدر بنائه أفضية ذهنية يتحقّق على مستواها عدم ذكاء البطل مع تحقيق التناسق والترابط الذي حكى به النصّ.

النصّ الأوّل عيّنة المقاربة: خبر جحا والحمّال.

"اشترى جحا يوما دقيقا وحمله على حمّال فهرب بالدّقيق فلمّا كان بعد أيّام رآه جحا فاستتر منه فقيل له مالك فعلت كذا؟ فقال: أخاف أن يطلب منّي كراه"[40].

وزّع الباحث النصّ على سبع أفضية؛ واحد أساس والبقيّة مولّدة، كما رسم الأطر العامّة لهذه الأفضية محدّدا "ما هو مؤسّس وله مقابل واقعي حال الأشياء في الكون، وما هو افتراضي موجود فقط في ذهن المؤطّر" كما قام باستخراج الرّوابط العرفنية واللّغوية بين هذه الأفضية ليصل في النّهاية للكشف عمّا به كان النصّ ذا بنية ساخرة هزلية.

فحدّد الفضاء الأساس الذي هو الفضاء الوالد بنقطة انطلاق الحكي وعدّها النّواة الأولى وهي "عملية الشّراء" التي انطلقت منها باقي الأفضية الأخرى يقول في هذا الصّدد: يتمثّل الفضاء الأساس في عمل الشّراء .... والشّراء إطار كامل بما يقوم عليه من الأسس والأطراف المعلومة وكذلك شخص جحا إطار كامل بما يصاحبه من الخصائص التي نسجتها الثّقافة العربية عنه ...بني هذا الفضاء بمحدّد الزّمان يوما"[41]. إذ أنّ الفضاء قد يكون حدثا "الشّراء"، وهذا الفضاء تسهم في نشوئه عناصر عديدة منها "جحا"وهو إطار كامل في ذهن المتلقّي العربي بما ترسّخ في ذهنه من معلومات استقاها من ثقافته الشّعبية، وقد تبنى الأفضية بمحدّد أو بعنصر زمني "يوم" بمعنى أنّ الباحث يركّز على الأطراف الثّلاثة النصّ والبطل والمتلقّي حيث يقوم بتتبع سيرورة انبناء معنى النصّ في ذهنية جحا والمتلقّي في آن معا وفي حديثه عن الأفضية المولّدة عن الفضاء الأب يقول: "ومن هذا الفضاء ينشأ فضاء ابن هو حمل الدّقيق (الحمّال جحا، دقيق، وأمور أخرى كالاتّفاق في الأجر والمسايرة أو المتابعة وما إلى ذلك ..)[42] إذا كلّ فضاء مؤثّث بعناصر تسهم في نشوئه ففضاء حمل الدّقيق كفضاء مولّد من الفضاء الأب، تسهم في تكوينه العناصر (الحمّال ،جحا .الحمل الدّقيق ..

وهكذا يمضي الباحث في تتبّع سيرورة توالد باقي الأفضية وهي باختصار:

نشوء فضاء ثالث جديد هو هرب الحمّال بالدّقيق، من هذا الفضاء بني فضاء رابع تمثّل في رؤية الحمّال بعد ثلاثة أيّام ثمّ نشأ فضاء خامس هو الاستتار من الحمّال، ففضاء سادس هو سؤال جحا عن سبب استتاره، ومنه تولّد الفضاء السّابع والأخير وقد عدّه الباحث فضاء افتراضيا صرفا لأنّه جواب عن سؤال دافعه الخوف من طلب الكراء "إذ يحيل على حال ذهنية عند جحا بها يبرّر سلوك الاستتار بنوع من الحجاج خاصّ به، والافتراض في فضاء الخوف قائم على الواقع الذي توفّرت عناصره في جملة الأفضية السّابقة"[43] وهو يعيّن الأفضية وقف الباحث أثناء ذلك على الرّوابط بينها وحصرها في نوعين؛ لغوية وعرفنية ومن الرّوابط اللّغوية مثلا الضمير العائد على الحمّال في الفضاء الثّاني، ومثل الرّوابط العرفنية ذلك التّطابق الذي عقده جحا بين الحمّال وقد هرب بالدّقيق وصورة الحمّال كما بدت في الفضاء الخامس حين رآه جحا "واهتدى إلى أنّه هوهو بملامحه وليس حمّالا آخر رغم تباعد الزّمن بأيّام"[44]. ثمّ إنّه مثّل لهذه الأفضية وهي تتوالد من بعضها البعض برسم بياني يمكننا استعارته منه لنفهم ما قام به:

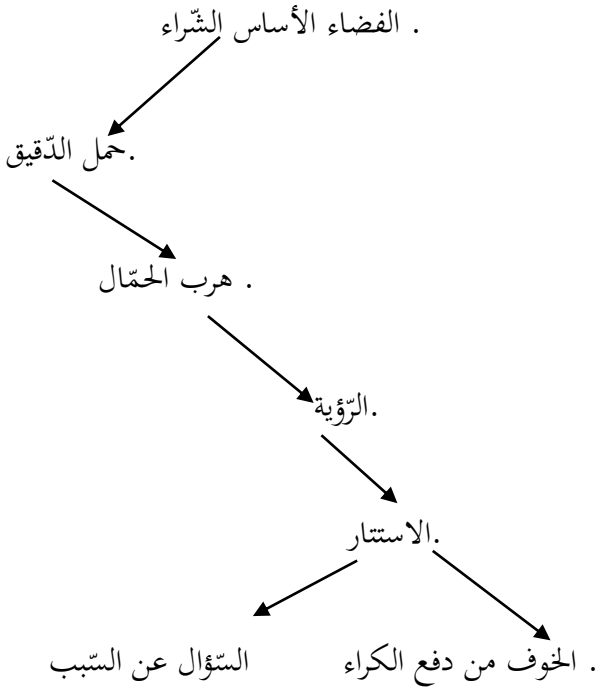

وبعد عرض مفصّل لهذه الأفضية والرّوابط بينها، والأطر التي تنضوي تحتها قصد الكشف عن سمات القوة الإبداعية فيه، يصل ختاما إلى أنّ الأثر الهزلي في **خبر جحا والحمال** لا يكمن في عناصر الأفضية الذّهنية؛ الأحداث والأشخاص والأرمنة.....إلخ، ولا في بنية الخطاب ذاتها وإنّما يكمن في" الفارق بين القيمة في الخلفية المعرفية لما تقتضيه من سير الكراء العادي، وقيمة الحمل عملا وقيمة المحمول بضاعة من جهة منطق جحا، فقد حدث خلاف ما تقتضيه الخلفية المعرفية، إذ حمل الحمّال الدّقيق لنفسه وقيمة المحمول تفوق بكثير قيمة الأجر، وبعبارة أخرى لا يتوفّر التّناسب بين الخطاطة العامّة (حمّال – مؤجّر، حمل-دفع الأجر، بضاعة- تسليم البضاعة للآخر ،قيمة الأجر –قيمة البضاعة) وخطاطة جحا (حمّال- جحا، حمل-∅أجر، دقيق-∅تسليم الدّقيق، قيمة الأجر=قيمة البضاعة) فجحا خاسر في العملية ويعتقد انّه مطالب بدفع الأجر وقد فقد دقيقه ،وعليه أن يعمد إلى الحيلة بالاستتار لتجنّب دفع الأجر وكأنّه لا يعلم أنّه خاسر منذ أصل العملية "[45] هكذا إذا يرجع الباحث ظاهرة الأثر الهزلي إلى عدم التناسب بين الخطاطة العامّة أي ما هو دارج في مجال المعاملات وخطاطة جحا وعدم التّطابق بين تصوّراته الذّهنية وما يجب أن يكون .وتستوقفنا عبارة الباحث "وكأنّه لا يعلم أنّه خاسر منذ أصل العملية" تحيلنا مباشرة على النّواة المركزية لعملية المسار التّحليلي للباحث وهو يتتبّع سيرورة الأفضية الذّهنية في ترابطها وتوالدها التي ساهمت في تشكيل النصّ لكنّه وصل إلى نقطة مبهمة توقّف فيها ذهن جحا عن أداء وظيفته ووقف على تشعّب غير طبيعي في الخطاطات العرفنية للذّهن نجم عن عدم التّطابق بين المعطيات المجرّدة والواقع ممّا أدّى لوجود هوّة شاسعة بين القادح والهدف فولّد تباعا الأثر الهزلي عند المتلقي.

أمّا النصّ الثّاني الذي عرض له الباحث فهو مدخل **مسرحية السدّ** للكاتب التونسي "المسعدي" وبالذّات صفحة عنوانها الشّخصيات أفردها صاحب المسرحية لعرض الشخصيات في شكل قائمة من الأسماء أمّا البعض منها صفات وخصائص ولا شيء أمام البعض الآخر:

الأشخاص:

-ميمونة: امرأة.

-عيلان: رجل كائن، زائف.

-ميارى: خيال وطيف وحبّ وجمال.

-بغل ذكي.

-ذئب ذو عواء

-أطياف وهواتف.

-وواد وجبل [46]

لقد قصر الباحث تحليله على نقطتين؛ الأولى عرضه للوصف الذي قدّمه كاتب المسرحية لشخصياته من ثمّ توصّل إلى القول بتأرجح الأفضية الذّهنية الموجودة في

النصّ بين التخصيص والتّعميم ورأى أنّ "أكثرها تخصيصا فضاء ميارى وأفقرها ميمونة"[47] ثمّ ذكر تواليا الوصف كما هو ظاهر أمام كلّ شخصية بحيث مثّل كلّ وصف فضاء ذهنيا ينشأ في ذهن المتلقّي بمجرّد قراءته.

أمّا الثّانيّة فإنّ هذه الأفضية التي نشأت من القراءة لأسماء الشّخصيات "هي أفضية أساس أباء سيتولّد منها مفردة ومجتمعة على درجات أفضية سليلة لها في المسرحية وفي كلّ فضاء منها إطار سيصحبه وهذا الإطار سيقوم الرّكيزة في كامل الرّواية وهو يبنى شيئا فشيئا إلى منتهاها"[48]. يكتفي الباحث بهتين النّقطتين على خلاف ما قام به في النصّ السّابق.

إنّ ما يمكن ملاحظته في ما يخصّ مقاربته لنص المسرحية ،هو اكتفائه بتقديم تحليل موجز لهذا المدخل المقتضب منها قصد تتبّع بناء الأفضية فيه وتوالدها إذ لم يتجاوز عمله الصّفحة الواحدة من الكتاب ولعلّ ذلك راجع إلى أمرين؛ فعدا عن تقديمه نموذجا للمقاربة الإجرائية المفصّلة نوعا ما للنصّ السابق —على اقتضابه هو الآخر –متوقّعا أنّ الفكرة أو الطّريقة قد بلغت القارئ، فإنّ الأمر الثّاني متعلّق بالضّرورات المنهجية التي ألزم الكاتب نفسه بها من حيث أنّ عنوان الكتاب يصبّ في منحى نظري مؤسّس أكثر منه منحى تطبيقي لذلك شغله العرض النّظري لمختلف المناويل العرفنية واكتفى بعرض بعض النّماذج التّطبيقية، وهي وإن كانت مختصرة كما أسلفنا إلّا انّها أسهمت في إعطاء صورة عن طرق المقاربة الإجرائية. وإذا كانت المفاهيم والمناويل المعرفية "في رحلة دائمة بين المجالات الحياتية وهي في حاجة إلى عقل قادر على استمدادها ودمجها في المجال المناسب وفي الوقت الأنسب"[49] فإنّ الأزهر زنّاد كان العقل الذي فتح —مع بعض الباحثين–باب النّقل المعرفي لهذه الأنوال العرفنية وقد حاول أن يكيّفها لمقاربة النّصوص في المجال المعرفي العربي وهذا –كما لم يخف على القارئ –عائد لافتقارنا لنظرية نقدية عربية حديثة.

ومن بين النّتائج التي يمكن أن نقف عندها:

أنّ هذه النظريات العرفنية ظهرت سليلة لعلم النّفس المعرفي والذّكاء الاصطناعي وهي تقوم على الطّرح التّجريبي وتقطع مع الطّرح الموضوعي للمعرفة، وتسعى للبحث فيما به ما يكون به الإنسان كائنا معرفنا ذكيّا. كما تبحث في آليات اشتغال الذّهن.

–هذه المناويل اعتمدت أساسا على إرجاع الذّهن إلى طبيعته رجعته التّخييلية.

–أنّ نظرية الأفضية الذّهنية التي هي أحد المناويل العرفنية تشتغل في انبناء الأفضية في الذّهن والخلفية المعرفية في شكل أطر ومناويل ثقافية. وتسعى هذه النّظرية للكشف عن آليات الإبداع عند البشر وفيما هم مشتركون فيه لحظة الإبداع.

–أنّ الإبداع لا يرتبط فقط بالعقل بل تشترك فيه جملة من العوامل النّفسية والثّقافية والاجتماعية .... وبقدر ما يكون الإنسان ذكيا يكون إبداعه متفرّدا، وبقدر ذكاء القارئ يمكنه الكشف عن ذكاء المبدع.

هذه النّتيجة تقودنا إلى نتيجة حتمية علّها تكون طرحا لم نطرق له في متن البحث لكن من المهمّ أن نذكّر بها وهي انّ طبيعة النّصوص التي تصلح مقاربتها بمنوال الأفضية الذّهنية لابدّ تكون إبداعا بشريا (روايات قصص حكايات شعر رسومات ...) مادام البحث فيها يسعى بدءا للكشف عن عملية اشتغال الذّهن البشري لحظة إبداعها لمحاكاة الذّكاء البشري. وهو يجعلنا لزاما نستثني من الدّراسة الخطاب القرآني.

ختاما سعينا عبر هذ البحث المقتضب لتقديم بعضا من الأنوال النّظرية الحديثة التي عمل الباحث على

نقلها من مجالها الأوّل الغربي إلى مجال الدّراسات النّقدية العربية، إيمانا بأنّ المعارف تتناسل وتتناسخ ولكنّها في الأخير ستؤدّي إلى تشكّل الوعي المنهجي والفهم العميق بالسّنن المعرفي الذي قامت عليه هذه النّظريات، ليحقّق الباحث وآخرون- في نهاية المطاف -عبر تراكمات معرفية إيجاد نظرية نقدية عربية لمقاربة الإبداع العربي الناتج عن ذهنية متمايزة في ثقافتها وخلفياتها وتجربتها عن ذهنية الآخر.

هوامش البحث:

[1] -المنجي القلفاط وآخرون: النصّ والخطاب في المباحث العرفانيّة، أعمال النّدوة الدّولية الثّانية المعهد العالي للّغات جامعة قابس تونس دار كنوز المعرفة للنّشر ط :1 2018م ص.

نقلا عن مصطفى الحدّاد: اللّغة والفكر وفلسفة الذّهن، دار ورد الأردنية، الاردن ط1،2013م ص36.[2]

-النّظام المفهومي هو نظام يشتغل على المحيط ترتيبا وتبويبا وما إلى ذلك من وجوه التّنضيد والمقولة والحفظ والتّسجيل والتّخزين (ينظر الأزهر زنّاد: لسانيات نظرية عرفنية منشورات الاختلاف ص*15)

-الأزهر زناد: المرجع نفسه ص15نقلاعن لايكوف:1987من المقدّمه[3]

-الكائن الذّكي هو ذلك الكائن الذي يقدر أن يقسّم العالم المعقّد الذي يعيش فيه إلى مجموعات أو عناصر صغرى يمكن تحديدها ومعرفتها ثمّ هو الكائن الذي يستعمل تلك المعرفة لأداء اعمال وفق ما تقتضيه حاجاته وظروفه على وجه يخطّط له ويتحكّم في مساره ومن أسس الذّكاء بركيزتيه حصول التمثيلات والقدرة على توليف المعلومات. (ينظر الأزهر زنّاد: المرجع نفسه ص*16).

-الأزهر زنّاد: المرجع نفسه ص [4]36

-جورج لايكوف ومارك جونسون: الإستعارات التي نحيا بها. تر: عبد المجيد جحفة. دار توبيقال ط2 ،2009مص5 من مقدّمة المترجم.[5]

-ينظرالأزهر زنّاد: نظريات لسانية عرفنية ص130.[6]

* ارتبطت فكرة المقولة categorization ببناء المعرفة فهي أداة يستعملها البشر لتصنيف المعطيات قصد السّيطرة عليها وفهمها (ينظر جليلة حمودة: المعنى وآليات مقولته في اللّغة العربية مقاربة دلالية عرفانية الدار التونسية للكتاب ط1،2017،ص9).

-لايكوف وجونسون: الاستعارات التي نحيا بها ص [7]11

المنجي القلفاط وآخرون: النصّ والخطاب في المباحث العرفنية ص [8]5

-سليم العمري: بنية القصيدة الجاهلية من النماذج التفسيرية [9] السّائدة إلى المنظور العرفاني، ضمن كتاب النص والخطاب في المباحث العرفنية، المنجي القلفاط وآخرون ص214. نقلا عن lakoff.G.women,Fire ,and Dangerous things what categories reveal about the mind ,university of chicago and london ;1987, pp .XI-XVII

-الأزهر زنّاد نظريات لسانية عرفنية ص 34.[10]

المرجع نفسه ص [11]11

المرجع نفسه ص [12]137

المرجع نفسه ص [13]96

-محمّد بازي: نظرية التّأويل التّقابلي، مقدّمات بديلة بالنّصّ والخطاب دار الأمان الرّباط ط1 2013م ص 319.[14]

-محمّد بازي: البنى الاستعارية نحو بلاغة موسّعة دار الأمان الرّباط ط1،2017م ص [15]120

-خليفة الميساوي: المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم منشورات الاختلاف ط2،2015م ص176.[16]

-محمّد بازي: نظرية التّأويل التّقابلي مقدّمات لمعرفة بديلة بالنصّ والخطاب ص [17]302

المرجع نفسه ص 179.[18]

-جليلة حمّودة: المعنى وآليات مقولته ص292.[19]

-المنجي القلفاط وآخرون: النصّ والخطاب في المباث العرفنية ص5/ 6[20]

-الأزهر رنّاد: نظريات لسانية عرفنية ص 198[21]

-لايكوف جونسون: الاستعارات التي نحيا بها ص 8[22]

-المرجع نفسه ص 21[23]

-الأزهر زنّاد: نظريات لسانية عرفنية ص199.[24]

- المرجع نفسه ص206.[25]

ا المرجع نفسه ص. 206[26]

المرجع نفسه ص 199[27] -

المعنى النّووي هي الخصائص الدّلالية التي تفيدها عبارة لغوية * ما بمقتضى بنيتها. أمّا المعنى الهامشي فهي الخصائص أو البلاغية التي تفيدها pragmatic propretiesالذّريعية العبارة اللّغوية انطلاقا من الاستعمال والسّياق "(ينظر لايكوف وجونسون ص 5.)

-لايكوف وجونسون: الاستعارات التي نحيا بها ص5.:.[28]

-الأزهر زنّاد: المرجع السّابق ص 199[29]

- المرجع نفسه ص211.[30]

- المرجع نفسه ص 207[31]

- المرجع نفسه ص211.[32]

- المرجع نفسه ص. 199[33]

- المرجع نفسه ص206.[34]

-جليلة حمّودة: المرجع السّابق ص 293[35]

-جليلة حمّودة: المرجع نفسه ص293نقلا عن فان ديك: النصّ بنى ووظائف ص161.[36]

- الأزهر زنّاد: المرجع السّابق ص 200[37]

-المرجع نفسه ص206.[38]

المرجع نفسه ص212[39]

ينظر في هذا الامر عنوان الكتاب الذي اجتزَأ منه الباحث

*هذا النصّ وهو اخبار الحمقى والمغفّلين لابن الجوزيّ

-الأزهر زنّاد: المرجع نفسه ص212نقلا عن ابن الجوزي: أخبار الحمقى والمغفّلين ص46.[40]

-المرجع نفسه ص212.[41]

- المرجع نفسه [42]

-المرجع نفسه ص 215[43]

-المرجع نفسه ص213.[44]

-المرجع نفسه ص215.[45]

-المرجع نفسه ص219نقلا عن المسعدي: مسرحية السدّ ص13.[46]

-المرجع نفسه ص 219[47]

- المرجع نفسه ص 219.[48]

محمّد بازي: البنى الاستعارية نحو بلاغة موسّعة ص68.[49]